

الظاهرة الإسلامية



د. محمد عمارة



الظاهرة الإسلامية

حقوق الطبع محفوظة للناس

المختار الإسلامي

أتمتها حسين عاشور عام ١٩٧٢

القاهرة ١٥ شارع شهاب - الهندسة

م. ب. ١٧٠٧ - القاهرة - رمز بريدي ١٥١١ - تليفون ٢٢٩٠٤١١

د. محمد عمارة

الظاهرة الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• إسلامية المعرفة تعنى اكتشاف العلاقة بين الإسلام
الدين والمعرفة الإنسانية، والعلاقة تأتي في العلوم
الطبيعية عند توظيف حقائقها وضبط تطبيقاتها .

• المسلم حينما يسعته بالله من الشيطان الرجيم
يمارس نوعاً من إسلامية المعرفة .

• المهام الحركية غلبت على الإبداع الفكري داخل
الحركات الإسلامية وقطاع كبير من المشتغلين بالفكر
لا يرون الآخر

• الوسطية الإسلامية مسألة تجمع عناصر الحق
والعدل ، وتتسم بالعقلانية والإيمان الإسلامي وترفض
كل أنواع الغلو .

• فلسفة الغرب في تحرير المرأة تدبر معركة بين الرجل
وبين المرأة وأرادت للمرأة أن تكون نداً مساوياً للرجل أما
فلسفة الإسلام فأرادت أن تكون المرأة هي الشق المكمل
والمساوي للرجل .

• الأفغانى أكد أن مسألة المستبد العادل نظرية خرافية
لكن محمد عبده تحدث عن القوى العادل .

• كوثرانى لم يقرأ مشروع الفكرى ولم يعرف عناوين
كتبى ونحن امتداد متطور لفكر المدرسة الإصلاحية
باعتبار أننا محكومون بالإسلام .

• الإبداع لا يكون بالثورة على الموروث والقطيعة معه ،
وهؤلاء الذين يروجون لهذه القطيعة أسرى لمفهوم
الحداثة الغربية ويقفون أذلاء أمام أرسطو .

• نعت العلمانيين لى بالمنظر الدولي للحركة الإسلامية
شرف لا أدعيه ، وهم لا يقصدون منه المديح ، وإنما
استعداد السلطات ضدى .

• لست جزعاً مما يقال عن اختراق الحياة الثقافية ،
ورموز كوبنهاجن مجرد أدوات للدولة وبقية شؤون مع
إسرائيل فى خندق واحد .

• التياران القومي والإسلامي يمثلان أصالة الأمة
والتيارات المتغربة امتدادات سرطانية للعدو فى قلب
الواقع الإسلامى .

د . محمد حمارة

مقدمة

العمل في حقل الفكر الإسلامي يحتاج إلى مؤهلات خاصة وأداء متميز يتناسب وعظم ومكانة الفكر الإسلامي في عقول الأمة . فكل من يعمل في هذا المجال يقف على ثغرة غاية في الأهمية ، كثيرا ما يفتنى الإسلام من قبلها ، حيث تثار الاتهامات تلوي الاتهامات ، ويدعى الحاقدون أنه - أي الإسلام - لا يواكب المتغيرات والعلوم الحديثة كما يشكك البعض في صلاحيته لكل زمان ومكان ، وشكر البعض الآخر كون الإسلام نفسه دستوراً جاء لينظم العلاقات بين البشر في جميع مناحي الحياة ، بل تصل الاقتراءات إلى حد الزعم بأنه هضم حقوق المرأة . هذه الاتهامات والفرى تصدر من حائقين على الإسلام لاهم لهم إلا إثارة الشبهات حوله ، ومن ثم فليس كل من أطلق عليه أنه (مفكر) أو (عالم) يستطيع أن يتصدى لهذه الدعاوى الزائفة . ومن أبرز المفكرين الإسلاميين القلائل الذين لهم جهود كبيرة في هذا المجال المفكر الإسلامي الكبير د . محمد عمارة ، الذي نعتته

العلمانيون بلقب (المنظر الدولي للحركة الإسلامية) وقد
أثرى د . عمارة المكتبة العربية والإسلامية بما يزيد على
مائة كتاب فى مختلف صنوف الفكر والمعارف والعلوم
الإسلامية ، وجمع الأعمال الكاملة لعدد كبير من الأئمة
والمفكرين رموز المدرسة الإصلاحية. وهو فى تقديرنا
يستحق أن نطلق عليه (قاهر العلمانيين) الذين رأوا
قيلتهم وخلصهم فى قيم الغرب جميعها الحسنة والسيئة ،
وبرغم ذلك فإن هؤلاء يعملون له حسابا وألف حساب كما
أنه ينال احترام الجميع من أبناء الحركات الإسلامية وهو
من أبناء المدرسة الوسطية المعتدلة الذين يدافعون عن
الإسلام بوعى وإدراك وبصر وعلم ، ولقد استمد هذه
المكانة العظيمة من الأمة على عكس الكثيرين ممن خلعوا
على أنفسهم لقب علماء ومفكرين ، وهم أبعد ما يكونون
عن ذلك ، ومن دافع حيه للإسلام بقود الآن معركة لاهوادة
فيها ضد المشروع الغربى الصهيونى الاستعمارى فى كثير
من كتاباته .

وقد عرف عن د . عمارة أنه وقف ضد كثير من رموز

العلمانيين مناظراً وداحضاً لحججهم الواهية ، ولعل
مناظرة معرض القاهرة الدولي للكتاب الشهيرة سنة
١٩٩٢ كانت دليلاً قوياً على عمقته في هذا الاتجاه ،
فقد رد مطاعن كبار العلمانيين (محمد أحمد خلف الله
وفرّج فودة) في نحرهم ، مؤكداً أنهم يقرأون الإسلام
بعيون غربية .

المختار الإسلامي

إسلامية المعرفة

•• اثير جدل واسع حول مصطلح اسلامية المعرفة .
 فهل يمكن تحديد المصنود به من وجهة نظركم ؟
 وما علاقة ذلك باسلامة الواقع ؟

□ قصيدة اسلامية المعرفة من لقصيدا انتى فهمت
 وتعلم خطأ لدى كثيرين ، ومنهم انذين يرفعون هذ
 شعار "نهم" ، وبعض الإسلاميين ، والمثقفين والمفكرين
 لعلمانيين ، فابعض يتصور أن إسلامية لمعرفة يجب أن
 تسحب على جميع العلوم بما فيها العلوم الطبيعية كأن
 تكون هذ كسميا ، إسلامية وحبر إسلامي وطبيعة
 إسلامية ، وفلك إسلامي ، وطب إسلامي ومن مقابل ذلك
 هناك علوم كالفيزياء ، ومن هنا يصبح شعار إسلامية لمعرفة
 معرفة انعمية للأمة الإسلامية عن لعلم والفكر لعالمى
 وهذ البعض لآخر الذى فهم إسلامية لمعرفة على نحو
 أن يأتى بالعلوم العربية المتحثة فى الاجتماع واساسية
 وعلم النفس ولاقتصاد وعمره ، ويدخل عليها بعض
 آليات والأحدث ، ويدشالى يصبح بدب علم انفس

الإسلامي . والاقتصاد الإسلامي . والسياسة الإسلامية
وعسرها . ورغم أن هذه العلوم هي نفسها علوم العرب
بنفس مناهجها .

وقد بدأ اهتمامي بهذه القضية حينما كانت لى علاقة
بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى حيث كنت هذه المسألة
صمم أولوياته . وكان يستوى إصدار مشروع فكرى بصم
عددا من المداخل التى تعالج إسلامية المعرفة فى العلوم
المختلفة . بمعنى ماذا تعنى إسلامية المعرفة فى الفلسفة ؟
وماذا تعنى فى الاقتصاد ؟ وماذا تعنى فى السياسة ؟
وهكذا . وطلب منى المعهد أن أكتب الباب التمهيدى
للمشروع . فأعددت دراسة حول مفهوم إسلامية المعرفة
ولك عشر إتمام المشروع . نشرت الدراسة تحت عنوان
(إسلامية المعرفة) وكانت رؤيتى تتلخص فى أن لإسلام
دين إلهى ، بمعنى أنه وحى سموى ووضع إلهى . أم
لمعرفة فهى كسب بشرى فى مختلف ميادين المعرفة بمعنى
أن الآداب والفنون والاقتصاد والسياسة والاجتماع
والعلوم الطبيعية معارف . إذن الإنسان به معارف وإلى

جانب ذلك يوحد لإسلام (الوحي الإلهي)
 وإسلامية المعرفة في هذا الإطار تعنى اكتشاف
 العلاقة بين الإسلام الدين والمعرفة الإنسانية ، بمعنى هل
 هناك علاقة أم لا ؟ والإجابة أن هناك علاقة مبررة بين
 الإسلام والمعرفة ، ونقول لنذهب بكمزور ذلك ويعارضون
 إسلامية المعرفة : لماذا قبلتم وتقبلون أن يكون هناك علم
 اجتماع ماركسي من منطلق أن الماركسية نظرية فلسفية
 ولها علاقة بعلم الاجتماع ؟ إذن لماذا لا يكون هناك علم
 الاجتماع إسلامي ؟ أراد كان هناك ما يسمى بالاقتصاد
 السياسي الماركسي فلماذا لا يكون هناك اقتصاد سياسي
 إسلامي ؟ وإذا كان هناك آداب وفنون ماركسية تنطلق من
 لفلسفة الماركسية ؟ إذن لماذا لا تكون هناك أدب وفنون
 إسلامية ؟ بل إنهم يقولون هناك علم اجتماع أمريكي
 اللاتينية ، إذن حتى الواقع له تأثير في المعارف والعلوم .
 وقياساً على ذلك ربما أن للإسلام فلسفة في رؤية الإنسان
 فمن هذه الفلسفة لها انعكاس في معارفه أي أن الإنسان
 في العلوم الإنسانية يفكر ويعرف متأثر بعاداته وتقاليده

وأعراقه وفلسفته ورؤيته للكون وعقيدته وبرثه وغيره ،
إذن فالإسلام له تأثير في معارف الإنسان المسلم الذي
يعيش في مجتمع مسلم ، ومن هنا فهناك علاقة بين
لإسلام والمعارف الإنسانية لكن هذه العلاقة أحياناً تكون
كبيرة وأحياناً أخرى تكون متوسطة وأحياناً تكون صغيرة
.. كيف ؟

العلوم الطبيعية علوم موضوعية ومحايدة لأنها علوم
الادة ، حقائقها ومبادئها ثابتة فلسفتها هادئة
إسلامية وكريمة ، سلامية وجير إسلامي وغير إسلامي .
لأن هذه الحقائق مشرقة إنسانى عدم فالإنسان يدعى يبحث
في الطب سوف يصل إلى حقائق وهو يشرح الجسم البشرى
ويحلله . سواء كان مسلماً أم غير مسلم . وسواء كان في
لندن أم في باريس أم في القاهرة

إذن حقائق العلوم الطبيعية لا علاقة لها بالأديان ولا
ابلسفات إلى العلاقة تأتي عند توظيف هذه الحقائق
وصيغ تطبيقات العلم لطبيعى بأخلاقيات الإسلام . وهذا
يعنى أن تدخل الإسلام في العلوم الطبيعية محدود . لكن

لو ارتفعنا مرتبة سجد أن تدخل الإسلام أكبر في توجيه وصياغة لعلوم إنسانية ، لأنها علوم تتعق بالفس الإنسانية ، وهذه الفس تشكل وصاع بناء على العقيدة فمقاصد السياسة مثلا كعلم إنسي لابد أن تتأثر بالدين ، وكذلك تطبيقتها لأن السياسة في المقصود إسلامي لا يمكن أن تكون هي المكافلية (مطور الحضارة العربية) ، إذن للإسلام سياسة وعلماؤنا يطبقو عليها (سياسة اشعرعية) ومن هنا فإن هك إسلامية بمعرفة في العلوم إنسانية درجتها على من درجتها في علم الطبيعي .

لكن لو ارتفع مرتبة أخرى في المعارف وعلوم سجد أن نسبة الإسلامية في العلوم الشرعية أعلى ، لأن موضوعها الكتاب والسنة ، ونسبة فصل في ١ /
 دن نحن نؤمن أن هناك علاقة بين الإسلام والمعرفة لكنها تنمير بتحرير جعلول المعرفة فإذا كان الحقل علوم شرعي فإن درجة الأهمية كاملة ، وإذا كان الحقل علوم إنسانية فإن درجة الأهمية كبيرة وإذا كان الحقل علوما طبيعيا

ومحايدة فإن درجة الأسلمة تكمن في فلسفة تطبيقات هذه العلوم .

الالتزام الإسلامى

•• مامدى نجاح مدرسة اسلمة المعرفة فى علاج

الارمة الفكرية التى تعيشها الامة ؟

□ بـ كل من يفكر فى إطار الإسلام معارفهم
إسلامية بدرجة أو بأخرى سواء أدركوا ذلك أم لم يدركو
بمعنى أن الإنسان لدى يريد شراء كتاب أو قصة إذ كانت
معبيره إسلامية فإنه سيتخير معارف إسلامية وكنف
الإسلامى عندما يريد أن يفكر أو يكتب سوف يحتار
موضوعات تتفق مع عقيدته فلا أظن أن كتابا إسلاميا
يكتب أديبا فاصح ويتحدث عن العورات و لدعائه
وغيره ، فهو دون أن يعى أن هات ما يسمى بإسلامية
المعرفة يدرس إسلامية المعرفة لأن إسلامه به تأثير فى
معارفه وتفكيره وتصورته ، والمسلم حين يستعيد بانه
من شيطان الرحيم يدرس نوعا من إسلامية المعرفة ، لأنه
لا يريد لمعارفه وأفكاره أن تعوض فى المحرمات .
الالتزم الإسلامى بولد بشكل طبيعى معرفة اسلامية

أما الذين يقومون خارج هذه الدائرة ، فمخرجيتهم الفكرية وفلسفتهم غير إسلامية أو معادية للإسلام فهناك كتاب يشيعون الفاحشة فيما يكتبون ، لأن مصادرهم المعرفية ومحركاتهم الفكرية تنقص القيم والصواب الإسلامية فيقدمون معارف معادية للإيمان ومطبق التدبیر فصلا عن التدبیر بالإسلام ، ومن هنا فإن نجاح إسلامية لمعرفة أو عدم نجاحها هو ثمرة للمرجعية الفكرية بلدين يكتبون المعرفة وينجحونها .

الظاهرة الإسلامية

•• كيف تقومون أداء الحركة الإسلامية من الناحية

الفكرية ؟

□ دعنى أتحدث أولاً عن الظاهرة الإسلامية وليس الحركة الإسلامية لأن الظاهرة أعم وأشمل من الحركة كما نسميه بالظاهرة الإسلامية أو البقطة أو لصحوة نصم شرائح وفصائل متعددة ، بمعنى أن هناك مداً شعبياً متديداً ، وجماهير الأمة تبحث عن الخلال والخرم فيما تكسب وتعمل وتمارس ، وهذا القطاع يعد من أكبر شرائح الظاهرة الإسلامية المعاصرة ، وهناك شريحة تعمل لخرى والتطوعى لتمثلة فى الجمعيات الخيرية والإغاثة ، وهذه شريحة كبيرة ، وقد لا تكون شريحة سياسية أو منظمة فى حركات أو أحزاب مثلها مثل المد الشعبى المندين ، كما أن هناك شريحة مؤسسات العلمىة لاسلامىة الدين يشتغلون بالفكر والثقافة الإسلامية وقطاع كبير من هذه المؤسسات أيضاً ليس داخل الحركة الإسلامية ، وجامعات الإسلامية فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى والمؤسسات

الفكرية الإسلامية والمؤسسات البحثية وعدد كبير من
 المثقفين والمفكرين الذين يجتهدون في إطار الفكر
 الإسلامي والرؤية الحضارية ويدخلون صراعات فكرية -
 قطاع كبير من هذا المعصل أختار عبر حركي وغير
 حزبي ..

ثم هناك حركات بمعنى التنظيمات الإسلامية ، وهي
 أيضا ليست شريعة واحدة ، لأن بها قطاعا يعلى عليه
 الجمود والتقليد وقطاعا حثار طريق العنف والعصب
 ويرفض لموقع والاستعلاء عليه وهناك قطاع الحركات
 الوسيطة في التنظيمات الإسلامية والقطاع الوسيط هو
 القطاع الأكبر بينما شريعة العلو والعنف محدودة ،
 وأيضا شريعة الجمود والتقليد محدودة وهاتان الشريحتان
 صوتهما عال ومرعيج برغم محدوديتهما ، هذا هو تصوّر
 لظاهرة اند الإسلامى امعاصر

وإذا نظرنا إلى هذه الظاهرة نظرة إحصائية نجد أن دور
 الفكرى يس قبيلا ، فعليه اجتهد معقول وتحديد معقول
 أيضا بالرغم من أننا نطمح للأكثر ، لأن التحديات أكثر

من عطائنا الذي تقدمه ، لكن هناك جهودا فكرية طيبة قد بذلت في العقود لأخيرة ، وأثرت المكتبة العربية والإسلامية ولشككته أن حجم الانتفاع والاستفادة منها قد لا يكون على سحر الألف

وفيما يتعلق بالحركات الإسلامية على وجه التحديد ملح أن الجهد الحركي يعلب على نظيره الفكري ، والحركات تحببت للحجاء ، وهي موضع فرح وعشور من كل العبورين على الإسلام ، لأنها تستقطب جماهير الأمة وتكاد تكون هي الأربعة الوحيدة على اساحة العربية والإسلامية العامة بالبشر لكن يبدو أن لمهام الحركية غابت على إبداع الفكري داخل هذه الحركات ، وأحشى أن أقول إن الاهتمام بالجانب الفكري داخل الحركات ليس كبيرا فهناك كثير من الشباب - وهذا مسك عبر مرص يعيشون على مستوى الدروس والكاسيت وبعض المحاضرات وكتب التي يعلب عليها ابرعظ وترقيق القلوب ، وإذا كن الباء لروحي وما يرقق اقلوب أمرا مطلوب في عالمه تفشحه الفلسفة المادية ، إلا أن الفكر

المبدعين . لأن الحركات الإسلامية الآن ليست مشدداً في
 تقديم عبادة عن مجموعة من الطبقة . ففعل لأمة اليوم
 أصبح إسلامياً ولحمه إسلامية . فنحريه يودى هتات
 التدريس والتدبير في مصر مثلاً جمهوره إسلامي
 وشبابها قررت قسدت إسلامية . أي أن الصفوة
 إسلامية في جميع لقطعات ولديها كدسات في حركة
 الإسلام مؤهلة أن تصبح فلاسفة ومفكرين وعبرة في
 الفكر العام والإسلامي . وحتى يصبح يدب كود
 فكرة لأنه من أعداده لإعداد الجسد غير المرصه وحوار
 ولصبر . ففكر صاعقة تحتاج إلى معاداة في تحصيلها
 والحوار حولها وبصاح انصباها . ففهمها تكون
 بخوار . ولأمام أبو حنيفة كان يطرح انصباها على
 أصحابه ويحسنون شهورا تتجاوزون حولها . أي أن يصلوا
 إلى رأى وخلاصة الأمر أن يفكر بضع بـدرسة وقد
 برع امدركسيون في هذا الخراب . ويححو في شيا
 مدارس تتكون كوادروا هنا يمكن أن يجمع شباب
 الحركة الإسلامية في شكل مجموعات بـدرسة وبتفكير

والمناقشة وفكرة البرامج الثقافية ذات الوزن الثقيل يجب أن يكون لها مكان في الحركات الإسلامية ، ويجب أن يكون هناك نوع من التكامل المعرفي بين جماهير الحركات الإسلامية وبين الإبداع الفكري الإسلامي الموجود في الساحة .

الوسطية الجامعة

•• كيف يمكن ان تستفيد الحركات الاسلامية

المنظمة من نهج مدرسة الوسطية والاعتدال

التي تتبنى مشروع اسلامية المعرفة ؟

□ هذا المبدع مهم جدا ولا بد من توضيح معنى
الوسطية في اسلام . لأن هذه المسألة عبر واضحة لدى
لكثيرين فقد يفهمها البعض على أنها تتبع وعدم
موقف وإماتة العصب من المنتصف أو بالمعنى الأرسطي
هي فصيلة بين رديتين ، أو موقف بين أقصى سجين
وأقصى يسار ولا علاقة له بالطرفين ، وفي كتاب (مقام
النهج الإسلامي) عقدت دراسة طويلة حول موضوع
وسطية وتطبيقها في الفكر والواقع الإسلامي ،
وأوضحت أن هناك نظرية إسلامية منحيرة تطبق عليها
(وسطية الجامعة) التي تجمع عناصر حق واعتدل من
لأقطاب المتفصلة فكون موقفها جديد معيار بنفطين
اختنعت لكن المعايير ليست تامة ، وبعقلانية الإسلامية
مثلا تجمع بين العقل والنقل ، والإيمان الإسلامي بجمع بين
إيمان بعدم اعيب وإيمان بعالم لشهادة

وأيوسطية إسلامية أتصور أنها تعنى ضرورة وضوح الرؤية باعتبار ذلك خصيصة مهمة من خصائص الأمة الإسلامية والفكر الإسلامى ، بل هى منظار لرؤية وبدونه لا يمكن أن يصير حقيقه إسلام . وكأنه أعدسه للامه لنظام الإسلامى و الفكرية الإسلامية ، والفقه الإسلامى وتطبيقه فقه وسطى يجمع بين شرعية أشدته وواقع لشعير أو يجمع بين فقه الأحكام وفقه الواقع ومن هنا فإن الله سبحانه وتعالى جعل وسطيتنا حجلا بها

﴿ جعلناكم أمة وسطا ﴾ ونحن لن نكون شهداء على أنفسنا إلا إذا كانت لنا هذه الوسطية وهى ترفض كل أنواع للعلم الدينى وغير الدينى وترفض العنف والاستسلام ..

وأيوسطية ميدان من ميادين الفكر الإسلامى . وتستطيع حركات الإسلامية أن نهتم بها اهتمام كسر وقد هتمت به مدمرة الصحوة والاحياء والتحديد الإسلامى ، كما قام عليها تراث لأفغانى ومحمد عبده ورشيد رضا

والوسطية تركي الأخذ من العرب ، مع الالتزام بالأصول
بيسما ترفض الدين يأخذون من العرب كاملا ، لأن هذا لون
من العلو والتطرف ، كما ترفض الدين يرفضون العرب
كاملا ، لأن هذا أيضا لون من الفلو والطرف .

وتحس لن يستطيع أن يستغنى عن المهاج الوسطى في
التعامل مع أية قضية من القضايا ، ومثل ذلك أن
الحركات الإسلامية يجب أن تهتم بمسألة الحرية ، إذا
تهتم بالطاعة أكثر من الحرية ، وفي هذا الإطار كتبت
دراسة بعنوان :

(من مظاهر الخلل في الحركات الإسلامية) ، رصدت
فيها ما يقرب من عشرة مظاهر للخلل كان منها قضية
التركيز على طاعة وليس الحرية . كما أن قضية الثقافة
في المجتمع الإسلامي معيشة ، وعضو الحركة الإسلامية
يحتاج إلى مرحلة حصانة حتى تصبح لديه رؤية إسلامية
واضحة لكن لا يجب أن يعيش طول حياته في هذه
الحصانة ، فهناك خلل في تثقيف الحركات الإسلامية ، بد
لا بد من برامج تثقيفية يصفى رؤية أعصم من لعيش .

لتصحيح لديه فطرة على النظر والفراسة والمحاورة ومن هنا
تكون معادلة بين الحرية والطاعة فالتسليمُ أحدًا تحتفظ بين
الانتماء والإلزام ، فهناك إلزام جزء منه مطلوب حيث
يؤدي إلى الترام ، لكن هناك حرية وقد
ولذلك إذا لم تعدل الحركات الإسلامية من مبادئها في
تربية الأعضاء سوى تصاب بكثير من لقلقل ، لأن
يعيش في عالم لا يستطيع فيه خلق مبادئ أشقة فبرسم
يكن هناك حوار مع الآخر ، فإن مبادئ الشفاعة سوف تعقد
عرب ، لأنها مستحيلة . أدن لابد من المواجهة بين
الطاعة والحرية ، فالدولة نفسها سلطة تفرضها في أشياء
وتفهرنا في أشياء في مقابل أن تنحز أشياء ، وهذا هو
اشعاع لاجتماعي والحرية هي السليم الذي يستشقه
الجميع ويحفل الهواء صحيا في هذا البيت الكبير

المرأة ظلمت أكثر

•• ما نزال المراءى فى عالمنا الإسلامى فى إطار الواقع

والحركة الإسلامية بعيدة عن المشاركة

السياسية واتخاذ القرار . كيف تضسرون ذلك ؟

لا بد أن نعترف أن جماهير الأمة ظلمت وأن المراءى ضمن هذه الجماهير ظلمت أكثر من الرجل ، برغم أن لإسلام حرر المرأة تحرير حقيقى ، وتحرية عصر النبوة والخلافة ارشدة تشهد على ذلك ، فقد كانت المرأة فى المذهب توءد وكانت تعامل على أنها من سقط المتاع ثم جاء الإسلام ليكمل لها مسودة خففتها مع لرجل فحديث النبى صلى الله عليه وسلم (النساء شقائق الرجال) بعد تسمى شعار لتحرير المرأة كما أن الآية لقراءة :

ولهن مثل اذى عليهن بالمعروف ٥ بقول شديها
ابن عباس هذه الآية تجعلى أتربى لامرأتى كما تربى
لى ، بقاومة (ورجال عليهن درجة) يقول عنها محمد
عبده بها تفرص على امرأة شيب وافرص على رجل
شيب . مسولة ولست ديكثورية فهى معنى دواء

القديم على الأسرة لأداء الواجبات كما أن الإسلام كفل به
 لمساواة في التكاليف وخلق واختراء وهدف في إطار
 خصوصية العطرة حتى فطر الله أساس عديها فتظل
 المرأة مع مساواتها بالرجل أنثى ويظل الرجل ذكرا ، شيء
 لا تمسح الأمثلة أو الذكورة كما هو حادث في محتسبات
 لغربية ، وهذا هو بفارق بين فلسفة تحرير الإسلامى
 للمرأة وفلسفة تحرير لعرب لها ، فلسفة العرب أرادت أن
 يكون هناك معركة بين رجل وبين امرأة ، وأردت بالأخيرة
 أن تكون بد مساوية للرجل ، بينما لفلسفة الإسلامى
 تحرير المرأة أرادت أن تكون المرأة هى شئ المكمّل
 والمساوى ، ويكون هناك سعادة لاجتماع بين اثنين
 متكاملين وليس الدين المتماثلين تدبى بخلق نوعا من
 تنافر ، كما أن الرجل السوى لا يسعده أن يكون أنثى
 وأنثى السوية لا يسعدها أن تكون امرأة مسنرحة
 إن القرآن الكريم حينما يتحدث عن العلاقة بروحية
 يطلق عليها (سكا) وهذه اللفظة أحمل من شعر وتم
 عن الرقى فى وصف العلاقة ، كما بمحمد برقى حينما

يتحدث عن المودة والرحمة ، والرقى جنباً يتحدث عن
الميثاق العتيظ .

لإمام محمد عبده - وقد كان عبقرياً في الإسلام كما
كان عبقرياً في اللغة العربية - يتحدث عن الميثاق
العتيظ فسلط النظر إلى حقيقة مهمة وهي أن الفتاة تشأ
في بيت والديها معززة مكرمة ، وبمجرد أن يحط ويغتر
عليها تنقلب على حطبتها بشكل لا مثيل له ، وبمجرد أن
تدخل بيته تنصفي إليه بأسرار لا تنصفي بها إلى أبيها
وأُمها ، وتكشف له ما لم تكشفه لأُمها - كيف تكون
بروحية علاقة طارئة ويحدث فيها هذا ؟ انه الميثاق
العتيظ هذه المعنى هي التي عبر عنها القرآن الكريم في
مثنى الرقى .

لكن للأسف الشديد فليسفه تحرير المرأة في الإسلام
تراجعت في التراجع الإسلامي وليس في الدين الإسلامي
كما تراجعت في العقيدة الإسلامية ، انظر ماذا صنع الله
الإسلامي عندما تراجع ؟ لقد تحدث عن عهد لروح فقال
إله قلبي بصع الروح . هذا كلام معزز بالإمام ابن القيم

وهو إمام عظيم ، وأن من أكثر الناس حبا له وسعادة
 بمعلمه ومستفادة من كتبه ، إلا أنبي أحد عليه عندما
 يتحدث عن علاقة الروح بالروحة يقول إن المرأة تحت أسر
 زوجها وقهره ، كالعبد تحت أسر سيده ، هذا تعبير عن
 الواقع المتحلف وليس تعبيراً عن الإسلام . ومن هنا
 تراجعت الصعقة الإسلامية في تاريخنا وواقعنا ، وأثر هذا
 الواقع والناربع في إنتاج بعض الفقهاء لمحدثين ، فهذه
 من حرم على المرأة قيادة السيارة ، لا بد من اصطحة
 للمرأة ظلمت في تاريخنا وواقعنا . وهي والرجل يحتاح
 إلى لتحرير ، لا أنها تحتاح إليه أكثر إذ حملت من لقود
 أكثر مما حمل الرجل . معركتنا في تحرير المرأة تتمثل في
 رفض النموذج العربي للتحرير ، لأن فلسفته خطأ وثمرته
 كارثة كنها تحمل وشدة وحركات مباحصة للأسرة . هذه
 المعركة لا بد أن توجه شبهات العلمانيين ضد الإسلام
 وشبهات قطاع كبير من الإسلاميين أنفسهم وقد كتبت هذا
 في كتاب (الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده ،
 وفي أحد فصول كتاب (الإسلام والمستقبل) وتحت عنوان

(لتحرير الإسلامى للمرأة) فى كتاب (هل الإسلام
هو الحل ؟) ساوت الشبهات التى يثيرها العصايب
واشبهات التى يثيرها بعض الإسلاميين حول نقص عقل
المرأة ودينها ، وميراثها وشهادتها . إلخ
فى جدول أعمالنا الفكرى لا بد من قيادة معركة لتحرير
المرأة ، وهناك انجازات كثيرة كتبت فى الحقل الإسلامى
وتستحق لدراسة . ولعل من أبرزها ما كتبه الشيخ محمد
الفرالى والمرحوم عبدالحليم أبو شقة فى كتاب (تحرير
المرأة فى عصر رسالة) وهذه منطقتان تحتاج لى دراسة
وعى ، يعمل على وضع المردح الإسلامى لتحرير المرأة
مرصع لممارسة والتطبيق

المستبد العادل
خرافة !

••• اضاف بعض المذكورين الحرية الى الضروريات
الشرعية الخمس ومع ذلك يلحظ ان هاشم
الحرية يضيق في اطار السيارات التغييرية ، مما
دعا البعض الى مفهوم المستبد العادل . كيف
نستطيع توسيع دائرة الحرية كحق من حقوق
الإنسان الضرورية في ظل اجواء من الكبت
والاستبداد والفرديّة ؟

□ مسألة المستبد العادل نظرية حرة وعندها قال
لبعض الجاهل لدين لا داعي أنت ندعو إلى نظرية المستبد
العادل . قال انها حرافة ، لأنه لا يمكن ان يكون العادل
مستبدا والعكس والذي كان يدعو إليه محمد عبده هو
(تقوى لعادل) . نحن ندرك ان مشكلتنا وتحدنا
في ميدان الحرية مسألة واسعة وكبيرة ، لأن أمما وبلاد
حاصلة للاستبداد قرويا طويلة ، وقد يكون لهذا سبب
تاريخية كالاشتباكات التي حدثت في ادوة الإسلامية
وحركات ستملال لأطراف عن المركز (الخلافة الإسلامية)
والخطر الخارجي واستمراره قرويا طويلة ، والدولة

بيروقراطية مثلاً ظلت قروياً وحتى فتح القسطنطينية نجحش
الجيش ضد الدولة الإسلامية ، والخطر التتري كان مدمر
هذه المخاطر عولجت بمسكرة الدولة غير جيب المصائب
. ولما تصححت المؤسسة لمملوكة العسكرية استولت على
السلطة وبدلاً من أن تكون أداة في يد الخلافة تحولت
الأخيرة لتكون أداة في يد الممالك وعسكره الدولة كتب
ويلاً على الحرية في المجتمع وفي كتاب (الطريق إلى
اليقظة الإسلامية) كتبت عن لماذا تحبب الملاحون ؟
ورصدت هذه الظاهرة وكيف أنه قبل مسكرة الدولة كتب
هناك تيارات فكرية وحرية وحوارات واسعة في المجتمعات
إسلامية ، حيث كانت تتم الحوارات والمناظرات في
المساجد وبقصور ودور المحكمه وغيرها كان هناك شعبي
وسني يتناظرون ويشتركان في الوقت نفسه في محن
عجائري واحد . مما كان يؤكد وجود سعة الصدر

والفقه . كانوا يؤكدون دتما أن آراءهم صواب تحمّل
الخطأ وار . غيرهم خطأ تحمّل الصواب . والإمام
شافعي عندما ذهب للصلاة قريب من قبر أبي حنيفة

التزم بفقته أبي حنيفة في الصلاة أدبا واحترام به . وكان
الفقهاء يدرسون أكثر من مذهب وكان بعض علماء
الأصول الكبار يشعلون بالفقته والفتاوى وكان بعضهم قد
درس أئقته على مذهب ويقصى على مذهب حر وهناك
من تتلمذ في الفقه على غير مذهبه وكان يديه تلامذ من
مذاهب أخرى يدرسون على يديه

لما طالت عسكرة الدولة حدثت عسكرة للمجتمع
وصاقت القبادة السياسية صدرا بالمجتمع حيث سادت
عقلية الصبغ مساحة الحرية ، وهذا سادت لعسكرة في
لمجتمع الإسلامي في العصر العباسي الثاني وبدء من
لتشكل لعباسي أريحت كل تمارت الحرية في الفكر
لإسلامي ، وبدء يظهر السار المصروعى الذى يقف عند
ظواهر النصوص ، ويقمع الآخرين ويعتبر التفسير
والمطلق نوعا من برودة ، وهذا ما يعرف بتقييد بروية
وليس لدرية (تيار اسحت والمظر والعقل والسعقل
ومن هذا صاقت مساحة الحرية في الفكر الإسلامي ، وكان
هذا وراء تراجع الفكر الإسلامي نفسه وهذا لتراجع صحبه

عمر في التصوف ، ولجأ لناس إلى الفكر الباطني
بحر ورثت براثنا من أسس د الدولة وصنع لأفق
والصدر في اسير خصوصي يدى ساء في ثقافة
الإسلامية ، ثم جاءت لمرحلة الاستعمار به صودح الحرية
العريس هذا الصودح أسماء عبد الله لديم به الحرية
البهسية ، لتى تريد لفرد ن يصنع مايشء ون يكون
كل الممارسات اشادة خللا مما تمت باشرصى وتصيح
له حقوق غير مضبوطة بحقوق لله سبحانه وتعالى ،
يستطيع بفرد أن يحل الحرام ويحرم الحلال بالشرصى
وهكذا دبر بالتراصى مشروع ويدونه غير مشروع والربا
بتراصى مشروع ، ومن ثم جاءت مفاهيم لحرية معنوية
وعربية عن الضوابط الإسلامية ، فأصبح العقل لمسلم
المعاصر محصورا بين شقى رحى .

هـ الموروث ، والحرية لمعنوية الوحدة من لعرب
لدلت نحن نحاج إلى جهود كبيره فى لوائح الفكرى
ولحية الفكرية لكن يقدم حقيقة موقف إسلام من احرية
وحقيقة صواب الإسلام للحرية ، لأن الأخيرة فى إسلام

ليست محردة حق من حقوق الإنسان ، و هي فرصة
 إنها حرية الإنسان الخليفة لله سبحانه وتعالى ، لكي في
 العرب حرية لاسان سيد الكون ، الإنسان في العرب هو
 الإله يصنع ما يريد بإرادته واستطاعته وحده . إذن هناك
 في مساحة الإسلامية ، وفي بلاد المسلمين من يعتنق
 مفاهيم لغرب للحرية والتي نستطيع كل الصراط
 والمحرمات .

ومن هنا نحن - كما قلت - في أمس الحاجة إلى بدل
 كثير من الجهود الفكرية في هذا الميدان . وقد كتبت
 كتاب عن الإسلام وحقوق الإنسان - ضرورات لا حقوق ،
 كان أسهاما في الموضوع - حيث عالجت من زاوية جديدة
 وأكدت أن مبدأ فلسفة مختلفة عن فلسفة حقوق إنسان
 في العرب وعندما راجعت وثائق الدولة الإسلامية في
 عصر النبوي والخلافة الراشدة والدولة العباسية طلعت
 على حطب ابولاء وقرأت الأوامر الإدارية ، لاحظت أن
 الفلسفة في العصر الراشد كانت تقوم على مبدأ
 (أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإن عصيت الله ورسوله

فلا طاعة لى عليكم) وأما فى الدولتين لعباسية
والأموية فكان تركيز الخطب والأوامر الإدارية على فكرة
الطاعة أكثر من فكرة الحرية

وبالرغم من أن معها بغبر وعلم بان ظلوا فى أحصا
الأمة على مراتب أربع . وليس فى أحصا السلطة فإن
هناك من الفقهاء من أرادوا تطويع لأمة وتجميع حريتها
ام تقريبا للسلطة وإما مراعاة للخطر الخارجى ، ولا حبر
كان يستدعى طاعة لأمة لأولى لأمر وفى هذا إطار
رفع شعار (لا صوت يعلو على صوت المعركة ، لو حرد
مهدد ، فصلاح لدين لأبوس قتل السهروردي لانه كان
يشير فصلاصا لمسعية كانت تبليبل أفكار ساس فى ظل
الخطر الصليبي ، وابن تيمية مات فى سجن المالب

لكه كان يحارب معهم ، فقد تراحت عنه فصلاصا الحرية
والشورى أمام الخطر الداخلى . بعض يعلم ، أرد أن
يطوع الفكر الدينى للاستبداد فتحدث عن الوف
بأسعة حتى وان ظلمك وإن ضريك وإن رنت منه منكروه
وهذا نوع من لترييف للعكر الإسلامى ، لأن كل الأحاديث

التي رويث في اطاعته المطلقة كانت تتحدث عن بيعة
 للأمير والأمير في المصطلح السوي هو "مير الخمش لكن
 هؤلاء ، يدعو بكلاء بن تولاء ، فحديث "من مات وبس
 في عنقه بيعة ، فقد مات ميتة الجاهلية " هذا الحديث
 يتحدث عن بيعة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، سي
 تعنى الخروج من الجاهلية إلى الإسلام وليس بيعة الأمير
 سواء كن أمير دولة أو جماعة

نقد راجعت كل هذه الاحاديث التي تدعو بن اطاعة
 المطلقة فوجدت أن رسول (صلى الله عليه وسلم) كان
 يعم أصحابه ببيعة بواعية والصحة كما هو براحهوه
 وكان يأخذ مشورتهم ويرسل على رأيهم وهو ما حدث في
 أحد والأحزاب وبدر ، والرسول كان لا يعين أمير إلا
 بالمشورة ، وكان يقول " لو كنت مؤمراً أحدا دون مشورة
 لمؤسسين لأمرت ابن أم عبيد " (عبيد الله بن مسعود ،
 إذن بالمشورة ملزمة وكان يقول لأنس بكر وعمر " ولو
 جتمعتم في مشورة ما حاللتكم " . هذا الفكر تراجع
 وطوّعت بعض الأحاديث وزيفت الحساب وخدمة بعض

قيادت لأمة وحكامها المستبدين . وقد اجتزئت الأحاديث
 وفسرت بصالح الأمير ، وتحت عنوان « شبهات علماء
 السوء » كتبت دراسة لكي أوضح هذه المشكلة في الفكر
 إسلامي ، إن هذه القصة في تراثنا وفي واقعنا تحتاج
 إلى جهد كبير لإزالة العيار الذي علق بمفاهيم الحرية
 واتباعه التي درست عليها والأخطاء المملوطة التي طرأت
 عليها من الفكر العربي . وقد أعجبت عندما درست
 عبد الله سديم وكتبت عنه دراسة الانتماء لثقافتنا قوله
 بالحرية البهيمية في العرب ثم عرف الحرية في الإسلام
 بأنها « طلب الحقوق والوقوف عند الحدود » . وهذا تعبير
 عظيم ودقيق ورائع ورواق

إمتهاد متطور

•• زعمد وجيهه كوثرانى فى احد مقالاته انكم فى

بعض كتاباتكم تكتفون بشرح فكر المدرسة

الإصلاحية دون ابداع .. كيف قرون هذا الزعم؟

لـ إن شرح لمدرسة الإصلاحية وتوسط لصوء عبيها

صروه هذا ليس اتهام ولكنه فخر بكل مقدس ولا

تصور أن قائل هذا الكلام قد قرأ لمشروع الفكرى لى

قدمته ، فقد أثريت المكتبة بما يريد على مائه كتاب ولا

أنتصور أنه يعرف عباديها وهذا الرجل دافع عن مصر

أبو زيد دافع عن مقت لا مجيدا مع أنه لم يقر فكر مصر

بوريد ١ ولم يقر ما كتبه عن مصر أبو زيد انه بدافع

عن علمانية بشكل غير عادى أحقر ناسى خدمت

لمدرسة إصلاحية أكثر مما خدمها الآخرون ، فقد أنفت

خمس سنوات من حياتى فى جمع أعمال محمد عبده

والأخير قبل أن أقدم له هذه الخدمة لم يكن له سوى مؤلف

حول الإسلام و نصرانية رساله لتوحيد وتفسير سورة

لدى نحة وحز عم ، والآن أصبح له خمسة مجلدات تعرف

من أربعة آلاف صفحة . بعد راحت خلال خمس سنوات
 دورات قرر كإكمال لأجمع هذه الأعمال وكان هناك ثمانية
 كتب شائعة بينه وبين الأفعاسي ورشيد رجب وسعد رطلون
 وعبد الله اسدم وبنيامين سمحان وحقق هذه المستوصفات
 وناقضتها وأصبح الآن محمد عبده فاعلا في بعض العرس
 والمسلمة فهناك عشرت برسائل الجامعة العربية وعشرات
 مولدت أنشئ رجع أصحابها إلى الاعمال الكاملة لمحمد
 عبده .

وفصلا عن الاعمال الخاصة بالامام محمد عبده عدت
 بعض الشئ عن الكواكس والأفعاسي والتطهري وعلى
 ميراث بعد حداث هذه المدرسة وصعب ذلك وأما لأسي
 أدركت أبا روحه بأنا من يريدون أن يحتسبوا علاقاتنا
 بشرثا من بعد من حيث انتهى العرب . وهناك من
 يريد أن يعيش في تحارب و فكر عصر شرايع الحضاري
 لأهم فبوعى وميد منتصف المنسيب عكف على
 تفهم تراث الاستنارة والسقطة والسعيد في فكر هذه
 المدرسة الإسلامية لأسي أدركت الأفعاسي أستاذ

محمد عبده ومحمد عبده أستاذ رشيد رضا ، ورشيد
رضا أستاذ حسن البنا .

وبى دراسة عن الشوائب والمعبرات فى فكر البقطة
الإسلامية الحديثة ، لأن الناس يتصورون أنهم كانوا
يتراجعون ، وأن محمد عبده تحدى عن الأفعى ، ورشد
رضا تحدى عن محمد عبده ، نحن امتداد متطور لهذه
المدرسة ولما نسحة من محمد عبده برعم عظمة هذه
المدرسة .

أذلاء أمام أرسطو

•• كذا ترى يقصد انك لست مبدعاً في عرضك

لتفكر هذه المدرسة ٤

لـ نحن نعلم لإبداع علي أنه ليس لشدة علي
الموروث وللطبيعة معروفة معه وليس يدعون هذا كلام
هم نرى لفهم الحداثة لعربي الذي يقاطع الموروث أما
يدعنا فلا يقاطع ميراثنا ، لأننا محكومون بمصوبه
الشرع ، فليس هناك كتاب أنتم في كذا لقول بكرم ،
وليس هناك نموذج ومثل علي مثل رسول صلى الله عليه
وسلم ولكن هل نحن نعش قبل أربعة عشر قرناً نحن
امتداد متطور نتحارب لسلف ومن منا لا يستصعب
نفسه بجوار عصر بن الخطاب وعمر بن العزير والشافعي
وأبي حنيفة ، لقد قرأت كتاباً عن الشافعي حتى كلامه
غير لائق به علي لإطلاق ، ونحن نحن عن الشافعي
في حين لو قرأنا رسالة لشافعي بشعر أبا تمام فإن
بصوغ بعده بدقه فصلاً عن العصر لتفكرى لدى
بشعر بأنه عملاق في هذا التراث ونحن الأمر بسحب

على الشاطيى .

وهؤلاء الذين يستنون الى آتشنا يقعون ذلاء أمام
أرسطو وأفلاطون والمفكرين العربيين ، لا يفتأون بلوكون
شعراء مفكرى لعرب ، وبعد ذلك يعجبون بأن يحرم
فكر المدرسة الإصلاحية ، والله هذا شرف أرحون يكون
لنا فيه نصيب .

المدرسة الإصلاحية

● لماذا تنظر دائما برؤية إيجابية الى تراث المدرسة الإسلامية برغم السلبيات الموجودة لديها ، وخاصة الفكر التوفيقي والرد عن الثورة عند محمد عبده وضعف الجوانب الفكرية والثقافية عند الأفغانى ؟

□ هذه الاتهامات تحتاج إلى مراجعة بعد ستقت الفكر السبسي عند محمد عبده برغم أسى اعتباره امهندس في هذه المدرسة ورأى ، أن الجانب السبسي أثر ثمرة إيجابية فعند طلق السياسة تفرع للفكر فأخرج مالم يستطع أن يسجره الأفعاسى ، أما الأفعاسى فقد أخرج فى لسياسة م لم يستطع محمد عبده أن يسجره ، وقد أخذت على محمد عبده أنه أقام تناقضا بين الأمرين ، بينما نحن نحتاج الى الأمرين معا ، أى نحتاج إلى من يكون راهبا فى محراب الفكر وراهبا فى محراب السياسة ، لأن هذا يكمل ذلك ، ولا يتناقض معه . ولم يعجبى موقف محمد عبده من مصطفى كامل حيث كان يعتبره مهيبا وصاحب أفكار عصبية . فقد كنا نحتاج إلى من يوظف الأمة بعد كارثة الاحتلال ، ونحتاج إلى محمد عبده الذى يفسر

بقرن وبيدع في العقلانية . أرى أن هذه رموز كانت
 مكملة لبعضها البعض ، والأعاني وقد بشررة حيث
 كان عقلا كبيرا وأنا لأن أقف أمام مصوصه لاكتشف فيها
 الجديد ، فهو رند هذه مدرسة ومحمد عبده هو أسيد
 التلاميذ ، ورشيد رص كإمام ، فحمل فكر هذه
 المدرسة وفكر الإحياء والسجدية أربعين عاما في مدرسة
 أسار التي كانت أوسع مدارس الإصلاح الإسلامي حيث
 جابت الشرق والغرب ، أما حسن البنا فقد نقل نقصة
 إلى الأمة لما عمت بلوى الاحتلال وقد عفدت دراسة عن
 حسن البنا ضمن كتاب (لصحوة الإسلامية والتحدى
 الحضاري) أوضحت فيها أنه لما عمت بلوى الاستعمار
 وبعد سقوط الخلافة الإسلامية كان لابد من اشرك الأمة
 وهذا هو إنجاز البنا

هذه مدرسة متكاملة كما قلت ، كل منها يتصف
 بميوكب ممتجدة عصره ، حسن البنا التحم بالجمهير
 ومحمد عبده ارتبط بالإبداع الفكري ، ورشيد رص إلى
 جانب أنه حمل الفكر إلى لعالم كانت لديه قدرة لتوثيق

فمحمد عبده كان لا يهتم بالمأثورات بل كان ي طرح الفكر
والتحديده لعقلاني ورشيد رص يضبط هذه الرؤى
بمأثورات وهو نفس ما حدث مع القراني وانقرصوي
والعربي كان يطلق انذائف الفكرية وانقرصوي بدعم هذه
بقذف بالأحداث والآيات والمأثورات

ومن قال إن الأفعاسي كان لديه ضعف في الثقافة ؟
الأفعاسي وهو في في الثامنة عشرة كان يعرف لعربية
رائع رسيمة والفقه واللغة والحج و تصرف و الحديث
وال تفسير والمنطق والطب والتشريع والفلك

•• قلت له مقاطعا ، ربما لا يقصد ثقافته الخاصة .

ولكن نقصد انه ليس له موروث ثقافي ؟

لـ لقد حدث معه ما حدث مع محمد عبده . حيث كان
له في المكتبة رسالة الرد على الدهريين فقط ، فجمع
بجمع أعمامه وصدد استكمالها في أربعة مجلدات
وأصدرت منهما مجلدين . وكان هناك كتاب مسنون
لمحمد عبده وفي تحقيقاتي له سببه الى الأفعاسي .
الأفعاسي كان على ولا يكتب ، الأفعاسي كان صانع رحا

أكثر منه مؤلف كتب وموقف محمد عبيد من لشورة
موقف قديم ، حيث كان يرى أن لإصلاح بدأ بإصلاح
مناهج الفكر والتربية وصنع لعقول وإصلاح المؤسسات
التي تصنع العقل ، وكان همه إصلاح لأزهر والمساجد
ولأوقاف والقضاة . ولكن الاستعمار لم يمكنه من هذا .
كل أعلام الفكر الحديث تلاميذ هذه المدرسة ، هذا فضلا
عن عطاءها عبد حسن البنا والحركات الإسلامية

•• بعض العلمانيين يعتبرونكم المتخلفين الدوليين

للحركة الإسلامية .. كيف تبررون هذا القول ؟

ل هذا شرف لا أدعيه ، إلا أنها قوة حق يريد بها
باطل حيث يقولون هذا لا بدافع المذبح ، واني بدافع بوحية
الاتهامات واستعدا . السلطات لكن نحن لا نحش إلا الله
سبحانه وتعالى ، وأدعو الله دائما أن يعيسى على بصرة
هذه الدين ، وأن يجعل لسان صدق ، وأن يؤيد الحق بالحق
ويؤيد الحق بى ، فإذا استجاب الله دعائى وجعل ما أقوم
به إسهاماً فى هذا الميدان ، فهذا ما أقرب به إلى الله
سبحانه وتعالى .

فریق کو بنہا جن

•• اشبرت مؤخرا مسألة التطبيع مع الكيان الصهيوني

وقيام (فريق كوينهاجن) بهذا الدور . كيف

يتظرو . عمارة الى هذا ؟

ل لست جوعا مما يقال عن احتراق الحياة الثقافية في
مصر أو عسرها ، لأنني أنظر إلى رموز كوينهاجن على
أنهم أدواب للدولة في هذا الموضوع ، هذه الرموز قريبة
من صانع القرار . ولا يحز أن يشحذ في هذا الميدان
إلا أن يكون مدفوع من أجهزة الدولة ، الدولة لا تريد أن
تلزم الأمة بالتطبيع مع إسرائيل ولا تحمل مؤسسات الأمة
برسمية عبء الحوار ولتطبيع مع العدو . لكنها أحيانا
تحتاج إلى من يجس البصير للحكومة تستخدم بعض
الأسماء التي بها مبول في هذا السداد . وهؤلاء يقومون مع
إسرائيل في حديق واحد ضد التيار الإسلامي ، وهم حرة
من حاشية المفاوض . ولا يمثلون الأمة ولا يمثلون الحركة
الثقافية . ولا الحركة السياسية

الإسلام... أبو العروبة

•• في تقديركم ، ما مدى نجاح مسألة الحوار القومي

الإسلامي ؟ وهل يمكن تجاوز ميراث العداء الطويل ؟

□ نحن نعيش في عصر يختلف عن نظره الماضي ،
ولأجل الحداثة لم تشارك فيها حدث ، وقصة
الصراعات بين التيارات القومية والإسلامي تحتاج من
مراجعة ، نحن الآن أمام مخاطر تهدد وجود جميعها ،
وربما أن لتيارات القومية والإسلامي كلاهما يمثلان
أصالة الأمة ، أما التيارات المعربة ، فهي امتدادات
سرطانية للعدو في قلب لواقع الإسلامي ، أما التيار
العربي الذي لم يتغير ولم ترشح عليه لادركية فهو مع
التيار الإسلامي الوسطي المعتدل في حدق واحد ، ويسمى
أن يكونا تيار واحد ، لأن العروبة كثقافة ولغة هي أساس
الإسلام ، والتمييز بين لغويين والإسلاميين حدث في
ظل نفوذة الاستعمارية ، رشيد رضا كان عربيا وإسلاميا
محمد عبده يقول : (كان الدين عربيا ، ثم أصبح العلم
عرب ، الشاطبي يقول (الشريعة عربية) وابن باديس
يقول :

(شعب الجرائد مسلم)

والى العروبة ينتسب)

إذن العروبة لسان الإسلام . وهذا هو نموذج مصر وشمال
مصرية ، الذى لا يفرق بين العروبة والإسلام .

لكن التعريق جاء من بعض مدارس الشوام وقد كثرت
دراسة فى فكر ميشيل عفلق وتوصلت إلى أشياء مدهشة
فى مقام الإسلام ، ولذلك أتصور أن تتطلع مستقبلا إلى
تلاحم التيارين مرة أخرى . ونحن نرفض بعصرية لأنها
لا علاقة بها بقوميتنا ولا بإسلامنا . والعلاقة بين

العروبة كلسان ولغة وبين الإسلام كدين علاقة عضوية
فلا يمكن أن يفهم الإسلام إلا بالعربية ، والعرب لم يكن
لهم قبيلة فى التاريخ إلا بالإسلام . كما أن انقراض
يقولون . (العرب وعاء الإسلام) وإسلام روح العرب .
وقد قال ميشيل عفلق إن العروبة ولدت ولادة جديدة
بظهور الإسلام ، والإسلام هو أبو العروبة

•• لكن تردد ان ميشيل علق كان معاديا للإسلام .

وإن أظهر غير ذلك ؟

لما مسألة عداوة ميشيل علق للإسلام تحتاج إلى مرجع فقد ذك علق . أحببت الإسلام غيى للأمة العربية فسا اقترب من لإسلام أصبح الحب للإسلام ودا كنت أعجب من المسلم الذى لا يحب العربى . دنا أشد عجا من العربى امدى لا يحب الإسلام وحديثه هـ عن الأقليات غير المسلمة ، إذ يدعو إلى أن تعتبر أن لإسلام هو أعظم شىء فى تاريخها وراثتها وقوميتها ويطولتها هذا وقد رصدت تطوره الفكرى منذ ثلاثينيات وحتى وفاته فقد تطور فى هذا الميدان تطوراً كبيراً ، وليس هذا خاصا بميشيل علق وحده وحتى عبد ناصر لم يكن علمانيا ولا توجد دولة عربية علمانية بمعنى فصل الدين عن الدولة فكلام عبدالناصر عن الدين بعد ٦٧ له شأن وقد كتبت هذا ردا على لويس عوض عندما قال إن مصر دولة علمانية من محمد على وحتى عبدالناصر ، فأكدت أن هذا كلام غير صحيح فالاستعمار هو الذى

مرض القاسود الومضى فى مصر . ومن هنا قال النيد
 القومى فى حاجة إلى أن يعرف أدبت التيد الإسلامى
 والأحبر أيضا بحتاج إلى قراءة أدبيات التار القومى ،
 وهذا من نقاط الصعف فى حياتنا السياسية والفكرية ،
 نحن نعاسى حالة طائفة ثقافة ، فهناك من لا يقرأ
 الكتاب لمجرد معرفته بأن الناشر ليس من تيار يروق له
 فقد كانت صورة مبشيل ععلق فى ذهني ليست فقط
 سلبية ، لكنها كانت صورة لجاسوس . وكنت عى علاف
 يكتب أن المؤلف قبل كتابة هذا الكلام لم يكن يتصور
 أن هذا فكر مبشيل ععلق والحقيقة أنى لو وجدت كافرا
 يتحدث عن الإسلام بشئ من الإيصاد لانه أن أفرح ،
 فبأنا عن يتحدث عنه بعث شديد . وصل إلى أنه
 أصبح يعسر بعض الآيات القرآنية ويقول إن الإسلام
 يحدث له هزة روحية . ومن هنا فإن نصيحتى إلى
 القوميين والإسلاميين أنه إذا كان هذا هو مقام الإسلام فى
 فكر أعظم منظر قومى ، فلا بد من إعادة نظر فى
 موقفكم من الإسلام . وأقول للإسلاميين إذا كان هذا هو

مقام الإسلام في فكر أعظم منظر قومي ، فلا بد من إعادة النظر في المشروع التكري القومي ، والأفكار المسيحية خطرة ، والأحكام الصادرة دون قراءة حذرة ، لأنها حين تحرم من سد نحن في حاجة إليه ، نحن في الحور ستشهد على عظمة الشريعة الإسلامية بكلام الخوجات فإذا كانت هذه شهادة من ميشيل علفق فهل يهده ؟ وهل ذا قيل إنه اعترف لإسلام برفض ديت ؟

●● اشترتم الى ان علفق اعترف الاسلام ، فهل هذا

المسألة موثقة وثابته ؟

ل حيصا مات أعلى في بيان بقيادة القومية أنه اعترف الإسلام ديت ، لكنه أثر هو ورفاقه ألا بداع هد حتى لا يساء تفسيره ، وقد أكد ديت كل الدين كما هو يلتقونه فقد التقته لكاتبه الإسلامية صدى دارك ظم حينما كانت في بعد د ، وأكد لها أنه مسلم وليس في بيته شيء غير مسلم سوى أكلة لسانية تسمى (لكبييه) حتى به أطلق على ابنه اسم محمد ، وفيه التفتت بسمن

فرح أحد قيادات حزب البعث وأقرب الناس لعفلق وهو مسيحي ، وقلت له لقد توقعت أمام نص قبه عفلق في سنة ١٩٤٣ في خطبة إبان ذكرى أسبى صلى الله عليه وسلم بجامعة دمشق قال فيها

(أن حريص على الإيمان حرصا شديدا لأسى كتسبته كتسابيا ولا أرثه تعليدا) فما تفسير ذلك هل كان ملحدا ثم دخل المسيحية ؟

قال ، إنه إسلام . وسجلت أن فرح كان يقول ذلك وهو سعيد ، فقد قال رفيق دربه إنه أسلم ، وقد تتيحت موقف عفلق من الإسلام ، فوجدت أنه كان مع الإسلام منذ اللحظة الأولى ودرس الماركسية وقال بعصره عن الإسلام هو بدي حمل قوميين وليس ماركسيين

جیش واحد

●● إلى أي مدى يقترب أو يبتعد د. عمارة عن فكر

جماعة الإخوان المسلمين ؟

لـ كما أشرت في لظاهرة الإسلامية هي ظاهرة وحدة مع تعدد الثعرات التي يقف عليها كل فريق ، فإن من يدعي تفرعوا بالثعرة الفكرية في إطار المذهب الوسطي والإخوان في طسعة الحركات ذات المذهب الوسطي ، فلا أشعر أن يسى ويبى لإخوان أية نقضات ، نحن جميع جيش واحد ، لكنا كتائب على ثعرت متعددة

●● تواجه الثقافة العربية حصارا إعلاميا وتعليميا

برغم محوريتها على المستويين القومي والإسلامي

ما علاقة ذلك بالغزو الفكري ؟

لـ فيما يتعلق باللغة العربية فإنها تسان لإسلام ، رد تبة الأمة وهويتها تتكون من دسها ولعتها وتاريخها والحصار الذي يواجه هذه الهوية يعاصرها لثلاثة عدا علاقة بالعرى الفكرى ، ونحن في دفاعنا عن هويتنا لابد من مواجهة هذا العرو الفكرى ، وفي مواجهة لابد من

الوعى كى فمير بين الإنسان العربى والمشروع العربى .
وإنسان العربى لا مشكلة لما معه . وكذلك لعلم العربى
مشكلتها مع المشروع العربى والفهم العربى شئ يحتاج
انقيم الإسلامىة ، وأنصوّر أن معاركا لداخلية وثيقة
لصلة بالاجتياح العربى . حتى عندما يحارب الاستبداد
الداخلى نجده محروسا بالعرب . أى أن العرب يصنع هذه
الأنظمة .

الأمة هي التي تعترف

•• برزت في الفترة الأخيرة أسماء يسبقها لقب
(مفكر إسلامي) بينما ينأى مضمعون فكر هذه
الأسماء تماما عن الإسلام . في تقديركم من هو
المفكر أو العالم الحقيقي ؟

لَا كل أمة على مر تاريخها تجمع بعلماء مرتبة العلم
والعلم ليس بالشهادات ولا باللقب ، والمفكر هو من
تعترف به الأمة ، والذين يفرضون على أمة عبر سطوة
الإعلام تموت هذه الهالة مع موتهم ، لويس عوض مثلا
كان مفروضا على أمة ، وعلى صفحات صحف ،
وعندما مرض حملته الطائرات بس باريس ببهاج
وعندما توفي حدثت مباحة ، ومع ذلك دخل مشروعه
لفكري معه المقبرة ، وعلى العكس سيد قطب قتلته
الدولة فتعرد في أن يكون أكثر الناس انتشارا وأكثرهم
قدرة على التعبير وتجبيش الجيوش في العالم كله ، فقد
صرب مشروعه لفكري بجذوره في الأرض الأمة هي
التي تحدد من هو الذي يدافع عن الإسلام ويحتم في هذا
الحقل ويستحق لقب العالم أو المفكر فقد أطلق على

العز بن عبدالسلام لقب (سلطان العلماء) ، فأصبح للعلم
سلطان ، كما أن للدولة سلطانا . وكان سلطان العلماء
أعز من سلطان البطل لشعبى الظاهر بيبرس فأحير
حينما نظر إلى جندة العز بن عبدالسلام قال
(لأن استراح عرشى واستقر) ، وفى التصوف وجد
من يسمى (سلطان العارفين)

فهرس الكتاب

١١	إسلامية المعرفة
١٩	الإلتزام الإسلامي
٢٣	الظاهرة الإسلامية
٣١	الوسطية الجامعة
٣٧	المرأة ظلمت أكثر
٤٥	المستبد العادل خرافة
٥٥	إمتداد متطور
٦١	أذلاء أمام أرسطو
٦٥	المدرسة الاصلاحية
٧١	فريق كوينهاجن
٧٥	الإسلام أبو العروة
٨٣	جيش واحد
٨٧	الأمة هي التي تعترف

٩٨ / ١٤٠٤٤
977 - 220 - 152 - 6

رقم الإيداع

- إسلامية المعرفة
- الالتزام الإسلامي
- الظاهرة الإسلامية
- الوسطية الجامعة
- المرأة ظلمت أكثر
- المستبد العادل خرافة
- إمتداد متطور
- أذلاء أمام أرسطو
- المدرسة الإصلاحية
- فريق كوينهاجن
- الإسلام أبو العروبة
- جيش واحد
- الأمة هي التي تعترف